

51 - شرح الداء والدواء "إن المؤمن إذا أذنب ذنبا نكت في قلبه

نكتة سوداء" الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد. فيقول الامام ابو عبد الله ابن القيم رحمه الله تعالى وغفر له وللشارح والسامعين وجميع المسلمين. يقول رحمه الله تعالى في كتابه الداء والدواء - 00:00:01 وفي المسند وجامع الترمذى من حديث ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان المؤمن اذا اذنب ذنبا نكت في قلبه نكتة سوداء. فاذا تاب ونزع واستغفر صقل - 00:00:23

قلبه وان زادت وان زادت. حتى تعلو قلبه فذلك الران الذى ذكره الله عز وجل. كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:43

الحمد لله رب العالمين واسهـد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واسهـد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحـابـهـ اـجـمـعـيـنـ اللـهـمـاـ عـلـمـنـاـ مـاـ يـنـفـعـنـاـ وـانـفـعـنـاـ بـمـاـ عـلـمـتـنـاـ وـزـدـنـاـ عـلـمـاـ - 00:01:03

واصلاح لنا شأننا كله ولا تكـلـنـاـ إـلـىـ اـنـفـسـنـاـ طـرـفـةـ عـيـنـ اـمـاـ بـعـدـ فـهـذـاـ حـدـيـثـ عـظـيـمـ فـيـ بـيـانـ اـنـذـنـوـبـ لـهـ اـثـرـ عـلـىـ قـلـبـ العـبـدـ وـانـهـ كـلـمـاـ اـذـنـبـ العـبـدـ ذـنـبـاـ كـانـ لـهـذاـ - 00:01:27

الذنب اثر على قلبه وكلما ازدادت الذنب ازداد الاثر الى ان يصل الى الدرجة التي وصفت في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم. اي غطى على قلوبهم ما كانوا يكسبون - 00:01:55

والحاديـثـ يـبـيـنـ انـ اـثـرـ الذـنـبـ عـلـىـ القـلـبـ لـيـسـ بـالـهـيـنـ اـرـأـيـتـ عـنـدـمـاـ يـكـوـنـ فـيـ يـدـكـ عـوـدـاـ مـنـ خـشـبـ وـبـيـنـ يـدـيـكـ اـرـظـ مـلـسـائـ نـاعـمـةـ ثـمـ اـخـذـتـ تـضـرـبـ بـطـرـفـ الـعـوـدـ الـارـضـ هـذـاـ عـمـلـ يـسـمـيـ نـكـتـ - 00:02:27

هـذـاـ عـمـلـ يـسـمـيـ نـكـتـ فـتـنـتـ بـالـعـصـاـ ايـ تـظـرـبـ بـهـاـ الـارـضـ اـذـ كـرـتـ الـظـرـبـ فـيـ مـوـاـظـعـ مـنـهـاـ وـنـظـرـتـ اـلـىـ الـارـضـ وـجـدـتـ مـاـ وـجـدـتـ اـثـرـاـ لـهـذـاـ نـكـتـ وـهـكـذـاـ الشـأـنـ فـيـ الذـنـبـ. الذـنـبـ - 00:03:00

كـلـمـاـ حـصـلـتـ مـنـ الـعـبـدـ نـكـتـ فـيـ الـقـلـبـ نـكـتـةـ سـوـدـاءـ وـاـذـنـبـ ذـنـبـاـ اـخـرـ نـكـتـ اـيـظـاـ نـكـتـةـ اـخـرـىـ وـثـالـثـةـ وـرـابـعـةـ وـكـلـ ماـ زـادـ الذـنـبـ زـادـ النـكـتـ فـيـ الـقـلـبـ اـلـىـ اـنـ يـغـطـيـ الـقـلـبـ مـنـ كـلـ جـهـاتـهـ بـهـذـاـ نـكـتـ - 00:03:25

فيـصـلـ اـلـىـ درـجـةـ الرـانـ الـذـيـنـ التـغـطـيـةـ عـلـىـ الـقـلـبـ كـامـلـاـ فـيـقـولـ عـلـيـهـ الصـلـوةـ وـالـسـلـامـ اـنـ المؤـمـنـ اـذـنـبـ ذـنـبـاـ نـكـتـ فـيـ قـلـبـهـ سـوـدـاءـ فـاـذـ تـابـ وـنـزـعـ ايـ مـنـ الذـنـبـ وـاـسـتـغـفـرـ صـقـلـ قـلـبـهـ. اـنـظـرـ هـنـاـ النـعـمةـ - 00:03:51

يعـنىـ معـ كـوـنـ الذـنـبـ تـؤـديـ اـلـىـ هـذـاـ نـكـتـ لـاـ يـظـنـ المـذـنـبـ اـنـ هـذـاـ نـكـتـ اـذـنـبـ ذـنـبـاـ نـكـتـ فـيـ قـلـبـهـ سـوـدـاءـ وـالـتـوـبـةـ وـالـاسـتـغـفـارـ يـسـقـلـ قـلـبـهـ - 00:04:18

وـمـعـنـىـ يـصـقـلـ اـنـ يـجـلـىـ وـيـمـحـوـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ ماـ فـيـ قـلـبـهـ مـنـ نـكـتـةـ اوـ ثـلـاثـ اوـ ثـنـتـيـنـ اوـ اـرـبـعـ تـمـحـىـ اـذـ تـابـ صـادـقاـ مـعـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ فـيـ تـوـبـتـهـ مـنـ الذـنـبـ اـذـ قـرـفـهـ اوـ اـخـطـيـئـةـ اـتـرـكـبـهاـ - 00:04:45

قالـ فـاـذـ تـابـ وـنـزـعـ وـاـسـتـغـفـرـ صـقـلـ قـلـبـيـمـ صـقـلـ قـلـبـهـ لـاحـظـ الـاـنـ اـنـتـ عـنـدـكـ فـيـ الـبـيـتـ مـرـآـةـ نـظـيـفـةـ نـاصـعـةـ وـدـائـمـاـ تـنـظـرـ فـيـهاـ ثمـ تـرـىـ عـلـيـهاـ قـطـعـةـ مـنـ السـوـادـ لـاـ تـحـبـ اـنـ تـبـقـىـ - 00:05:07

تجـلوـهـاـ عـنـ المـرـآـةـ بـمـنـشـفـةـ اوـ نـحـوـ ذـلـكـ هـذـاـ يـسـمـيـ صـقـلـ هـذـاـ يـسـمـيـ صـقـلـ صـقـلـ قـلـبـهـ اـيـ جـلـيـ اـذـنـبـ ذـلـكـ اـذـنـبـاـ نـكـتـ

الذى كان فيه وهذا فيه فائدة للعبد المؤمن انه - 00:05:35

متى زلت به القدم ووقع في الذنب والخطيئة فليبادر الى التوبة الى الله والاستغفار من الذنب ولينزع عن الذنب يقلع عن اقلاما تاما
فيسيقى القلب يسقى القلب اي خير يرجوه المرء لنفسه عندما يبقى القلب مملوءا بهذه النكت - 00:05:57

السوداء بل يجب عليه ان يبادر الى ما يجلو هذا السوداء وينقي القلب وتتحقق به زكاة قلبه باذن الله سبحانه وتعالى لان التزكية التي
للقلب تكون اولا بتطهير من هذه الاشياء - 00:06:25

تطهيره من هذه الاشياء ثم عمارته بالخير ثم عمارته بالخير فهي تتناول هذا وهذا. كما قال الله خذ من اموالهم صدقة تطهيرهم
وتزكيتهم بها والتطهير الذي هو التخلية مقدم على - 00:06:49

آآ التزكية التي هي التخلية فينقى القلب وتنقيته بالاستغفار والتوبة والاقلاع عن الذنب قال وان زادت وان زاد اي في الذنب زادت
اي النكت في قلبه حتى تعلو قلبه اي تغطيه - 00:07:12

فذلك الران الذي ذكره الله عز وجل في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. نعم قال رحمة الله وقال حذيفة رضي الله عنه
اذا اذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء حتى يصير قلبه - 00:07:37

جاءت الرباء نعم هذا الاثر عن حذيفة هو بمعنى الحديث المتقدم وان النكت لا تزال بسبب الذنب على القلب نكتة تلو الاخرى حتى
تغطي اي القلب تماما نعم وقال الامام احمد حدثنا يعقوب قال حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني عبيد الله بن عبدالله بن
عتبة عن عبد الله بن - 00:07:58

مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما بعد يا معاشر قريش فانكم اهل هذا الامر ما لم تعصوا الله فاذا
عصيتموه بعث اليكم كما يلحى هذا القضيب لقضيب في يده ثم لحي قضيبه - 00:08:26

فاذا هو ايض يصلد ثم اورد رحمة الله تعالى هذا الحديث عن عبد الله ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما بعد يا
معشر قريش فانها فانكم اهل لهذا الامر - 00:08:46

المراد بالامر اي الولاية سياسة الناس وولاية امرهم ما لم تعصوا الله ما لم تعصوا الله انظر اثر المعصية وهذا المقصود من ايراد هذا
الحديث هنا انظر اثر المعصية قال ما لم تعص الله - 00:09:08

فاذا عصيتموه بعث عليكم كما يلحى هذا القضيب. كان عليه الصلاة والسلام بيده قضيب يعني قطعة من غصن شجرة
عود من الشجر وانت تعرف ان عود الشجر عليه غطاء قشرة - 00:09:28

القشرة التي على القطاء اذا نزعتها ماذا يتبيّن لك من ورائها بياض العود يتبيّن لك بياض العود هذا العمل يقال له يعني قصر القضيب
يقال لحاه اي قشره لحاه اي قشر او قشر هذا الغطاء الذي عليه او القشرة التي - 00:09:54

اه التي عليه فقال فاذا عصيتموه بعث عليكم من يلحى هذا القظيب كما يلحى هذا القضيب. والمقصد ان اموركم تكون
في ضعف وفي نقص وفي وهاء مثل ما ان - 00:10:23

آآ مثل ما يلحى هذا القضيب لان القضيب اذا لحي ذبل اذا نحي القضيب ذبل بقاء بقاء هذه القشرة عليه هي تحافظ على بقائه
تحافظ على بقائه فاذا قصر هذا اللحاء الذي عليه الذي هو القشرة التي عليه - 00:10:43

يفضي به الى الذبول فهي تحفظه باذن الله سبحانه وتعالى قال بعث عليكم من يلحى هذا القضيب بقضيب في يده يشير
بقضيب في يده ثم لحي قضيبه يعني اخذ - 00:11:12

يا يقشر هذه القشرة التي على القضيب فاذا هو ايض يصلد اي يبرق ويلمع يصلد اي يبرق ويلمع نعم قال رحمة الله وذكر الامام احمد
عن وهب انه قال ان الرب عز وجل قال في بعض ما يقول لبني اسرائيل - 00:11:28

اني اذا اعطيت اني اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية. واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتى تبلغ
السابع من الولد. نعم هذا تقدم وايضا سيأتي ومن اخبار اه من اخبار بني اسرائيل - 00:11:50

الشاهد من ان ان المعصية تفضي الى الغضب والغضب يفضي الى الهالك ومن يحل عليه غضبي فقد هو يؤدي الى الى الهالك

المعصية تقضي الى الغضب والغضب يقضي الى الهاك نعم - [00:12:11](#)

وذكر ايضا عن وكيع قال حدثنا زكريا هذا الخبر قال ذكر الامام احمد اي في كتابه الزهد وايضا اثر الذي يليه عن عائشة فيما كتبته الى معاوية هو في كتاب - [00:12:37](#)

الزهد والامام احمد نعم قال وذكر ايضا عن وكيع قال حدثنا زكريا عن عامر انه قال كتبت عائشة رضي الله عنها الى معاوية رضي الله عنه اما بعد فان العبد اذا عمل بمعصية الله عاد حامده من الناس ذاما. هذا يعد اثر من الاثار التي - [00:12:54](#)

يتترتب على الذنب او الذنوب يتترتب عليها اثار كثيرة وسيأتي تفصيل للعقوبة التي تتترتب على الذنوب من بينها هذا الذي جاء في هذا الاثر ان آآ العبد اذا عمل بالمعصية عاد حامده من الناس ذاما - [00:13:17](#)

عاد حامده من الناس ذاما يعني وجود الذنوب توجب ذم الانسان والمراد بهم ليس من اهل الفسق اهل المعاصي وان من اهل الخير يذمونه على تفريطه وتضييعه اه وقوعه فيما يسخط الله سبحانه وتعالى نعم - [00:13:40](#)

قال رحمه الله وذكر ابو نعيم عن سالم ابن ابي الجعد عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال ليحذر امرؤ ان تلعنه المؤمنين من حيث لا يشعر ثم قال تدري مما هذا؟ قلت لا. قال ان العبد يخلو بمعاصي الله - [00:14:06](#)

ويلقي الله بغضه في قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر. وهذا اثر عن ابي الدرداء رضي الله عنه في بيان آآ هذا الاثر وهو نظير الذي قبله قال عاد حامده في الذي قبله حامده من الناس ذاما له - [00:14:26](#)

ففي هذا الاثر يبين ابو الدرداء رضي الله عنه ما يتترتب على الذم من ان وقوع العبد فيه وقوع العبد في يوجب اه بغض قلوب المؤمنين له ويترتب عليه ذلك - [00:14:47](#)

قال ان العبد يخلو بمعاصي الله فيلقي الله بغضه في قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر وهذا المعنى الذي ذكره ابو الدرداء هنا يشهد له ما جاء في الحديث الصحيح - [00:15:09](#)

ان الله اذا احب عبده نادى جبريل في السماء اني احب فلانا ثم بعد ذلك قال ان الله اذا ابغض عبده نادى جبريل ثم يلقى تلقى له البغضاء في الارض - [00:15:23](#)

فالمعنى الذي اه جاء هنا يشهد له ما جاء في اه حديث النبي الكريم عليه الصلاة والسلام نعم رحمة الله وذكر عبد الله بن احمد في كتاب الزهد لابيه عن محمد ابن سيرين رحمة الله انه لما ركب الدين اغتم - [00:15:36](#)

فلذلك فقال اني لا اعرف هذا الغم بذنب اصبه منذ اربعين سنة. عبد الله بن امام احمد له زيادات على كتاب والده الزهد وايضا كتاب المسند فاهم العلم عندما يخرجون هذا اثر لا يقول روى الامام احمد في الزهد وانما يقولون اه روى عبدالله في كتاب الزهد لابيه لان - [00:15:57](#)

انه لما روى كتاب الزهد زاد بعض الاحاديث وهي مميزة مميزة معروفة زادها فهي مميزة معروفة وتعرف بزيادات يعني تعرف بزيادات عبد الله على المسند او على الزهد لابيه او نحو ذلك - [00:16:23](#)

في زيادات على الزهد لابيه ان محمد ابن سيرين لما ركب الدين اغتم لذلك فقال اني لا اعرف هذا الغم بذنب اصبه منذ اربعين سنة منذ اربعين سنة وهذا المعنى وجد آآ جاءت فيه اثار - [00:16:44](#)

وهو ان الذنب قد لا تكون عاقبته بعده مباشرة قد لا تكون بعد مباشرة بل قد تتأخر الى سنوات طويلة ليس شرط تحديدا اربعين لكن قد تتأخر الى سنوات طويلة - [00:17:11](#)

يقول اني لا اعرف هذا الغم بذنب اصبه من منذ اربعين سنة اعد النظر في في هذا اثر يعني هناك معنى لا بد ان ننتبه له حتى تعرف الحياة التي كانوا عليها بل السلامة والعافية التي كانوا عليها - [00:17:33](#)

يقول ذنب اصبه منذ اربعين سنة هذا الذي آآ الاخر الذي الحياة مملوءة بالذنوب لا يمكن ان يقول مثل هذا الكلام ذنب اصبه قبل اربعين سنة اذا كان التراكمات من الذنوب لكن الحياة الصافية - [00:17:58](#)

الحياة الصافية الحياة آآ يذكر فعلا الانسان يذكر اذا كانت حياته صافية يذكر فعلا ما كان قبل اربعين او قبل لانه لا يزال يوجعه حتى

وان تاب منه بخلاف التراكمات الكثيرة من - 00:18:20

من الذنوب لا يكون الشأن فيها مثل هذا فيقول اني لا اعرف هذا الغم بذنب اصبهه منذ اربعين سنة. بذنب اصبهه منذ اربعين سنة.
الحاصل ان اه الذنب والمعصية لا تنسى احصاه الله ونسوه لا تنسى - 00:18:43

محصاة عليه ولها عقوبة قد تكون عقوبتها اه قريبة وقد تكون مؤخرة في الدنيا مؤخرة يعني تتأخر الى اربعين سنة او او اه او في حدود ذلك او اقل او اكتر وقد تكون مؤخرة الى الدار الآخرة - 00:19:06

لكن آآ الله جل وعلا الله جل وعلا رحيم غفور كريم بعباده جل وعلا فمن تاب الله عليه اذا اذا صدق مع الله سبحانه وتعالى في توبته وانابته تاب الله سبحانه - 00:19:25

على عليه وايضا اني لا اعرف هذا الغم بذنب اصبهه هذا من كمال السلف يعني يعيده ما اصبهه من الذنوب الى تفريطيه - 00:19:46

فكلا اخذنا بذنبه يعيده الى تقصيره هو في في جنب الله سبحانه وتعالى فرق بين من هذه حاله عندما تصيبه المصيبة ومن يتسرّط ويرى انه ليس اهلا ان يصاب بهذا - 00:20:11

البلاء او بهذا فرق بين هؤلاء يعني يصيبه غم فيعيده الى ماذا يعيده الى تقصير قبل اربعين سنة. واخر يصيبه الغم ويقول لا كيف انا اصاب بهذه؟ وانا ماذا فعلت - 00:20:28

وماذا آآ صنعت حتى ابتلى؟ بعضهم يتسرّط من قدر الله سبحانه وتعالى فيقع في باب اثم اخر ويجر على نفسه بلوى اخرى فشتان بين هؤلاء وهؤلاء يعني حياة السلف حياة مجيدة مباركة - 00:20:47

ومع هذه البركة لا يزكي الواحد منهم نفسه بل لا يزال يرى نفسه مقصرا نام قال رحمة الله وها هنا نكتة دقيقة يغلط فيها الناس في امر الذنب وهي انهم لا يرون تأثيره في الحال وقد يتتأخر تأثيره فينسى - 00:21:09

ويظن العبد انه لا يغفر بعد ذلك وان الامر كما قال القائل اذا لم يظفر حائط في وقوعه فليس له بعد الوقوع غبار. هذى نكتة مهمة ينبه عليها الامام ابن القيم رحمة الله تعالى يغلط فيها - 00:21:33

الناس في امر الدم كثير من الناس عندما يقع في الذنب ثم يرى انه بعد الذنب لم يصب بشيء لم يحصل له يحصل له يظن حينئذ انه انه لا تأثير له. يظن انه لا لا تأثير له. لانه لو لو كان له تأثير - 00:21:52

او له اثر لو وجدت مباشرة فطالما انها لم توجد مباشرة اذا ليس له تأثير ويقيسون هذا المعنى على ما جاء في البيت اذا لم يغفر حائط في وقوعه فليس له بعد الوقوع يا غبار - 00:22:22

ما دام انه لم يحصل غبار وقت وقوع الحائط اذا ليس هناك غبار فيما بعد. فما دام ان الذنب لم تحصل له عقوبة مباشرة اذا ليس هناك عقوبة هكذا يفهم بعض الناس - 00:22:38

وما يدري المسكين انه قد يصاب بالعقوبة بعد عشر سنوات بعد عشرين سنة آآ قال وقد يتتأخر تأثيره فينسى حتى ان فعلا بعض الناس يعاقب بامر بسبب ذنب اصبهه لكنه نسي الذنب. بخلاف حال السلف في صدق مع الله سبحانه وتعالى - 00:22:51

وخوفهم من الذنوب نعم قال رحمة الله وسبحان الله كم اهلكت هذه النكتة من الخلق وكم ازالت من نعمة؟ وكم جلبت من نقمه؟ وما اكثر المفترين بها من العلماء والفضلاء فضلا عن الجهال ولم - 00:23:21

المفتر ان الذنب ينقض ولو بعد حين. كما ينقض السم وكما ينقض الجرح المندل على الغش والدغل. الجرح مندل على الغش والدغل يعني عندما يكون احد فيه جرح ثم يخاطي الجرح او يلائم الجرح على - 00:23:41

آآ اشياء في داخل بدن من امور هي مضره للبدن مثل ما وصفها رحمة الله بالغض والدفن. الشافي داخل بدن لم ينظف الجرح من الاوساخ او الاقدار ثم يلائم الجرح عليها وهي بداخله - 00:24:05

وقت لامها ربما المريض لا يشعر بشيء ويجد ان الجرح التئم وانتهى الامر لكن ما الذي يحصل مثل ما ذكر الامام ابن القيم يرجع الجرح الى فساد ربما اشد من الحالة التي ترك عليها قبل ان يلعن - 00:24:27

لأنه لئم على فساد يترتب على ذلك زيادة الفساد وزيادة الشر لكن يأتي هذا ليس مباشرة لأنه مباشرة يرى المريض انه لآم جرحة
وانتهى امره ثم يفاجأ بعد حين الاثار - 00:24:48

او العواقب المؤلمة له جدا فالذنب مثل ذلك قد لا تكون هناك عقوبة مباشرة ثم يفاجأ بعد سنوات باشياء يعاني منها
معاناة في حياته وهي من اثار ذنبه ومعاصيه - 00:25:12

نعم قال رحمه الله وقد ذكر الامام احمد عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال اعبدوا الله كأنكم ترونوه وعدوا انفسكم هم في الموتى
واعلموا ان قليلا يغنيكم خيرا من كثير يطفيكم. واعلموا ان البر لا يبلى وان الاثم - 00:25:33

ثم لا ينسى هذا اثر عن ابي الدرداء فيه موعظة بل موعظ نافعة للمسلم يقول اعبدوا الله كأنكم ترونوه. وهذه درجة الاحسان قال في
في الحديث اه قال اخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه - 00:25:54

فيقول رضي الله عنه اعبدوا الله كأنكم ترونوه. وهذه درجة الاحسان في العبادة وعدوا انفسكم في الموتى وهذا شاهده في الحديث
تذكروا هادم اللذات اكثروا من ذكر هذا اللذات. اذا امسيت فلا تنتظر الصباح. اذا اصبحت فلا تنتظر المساء. فعدوا انفسكم في
الموتى - 00:26:19

وهذا نافع للعبد هذا نافع للعبد اذا عد نفسه في في الموتى وذكر نفسه بالموت وقال لنفسه يا نفس ربما انت لا تكون لا تكونين غدا من
اهل آآ من اهل هذه الحياة - 00:26:44

قد لا تأكلين غدا من اهل هذه قد لا تدركين رمضان اروي لكم قصة سمعتها قربا تنفعنا ولو لا ما فيها من نفع لما ارويها لكم قبل ثلاث
ايم تحديداً ثلاث ايام او اربعة - 00:27:07

احد الافضل ومعه جواله يربيني تواصلا بينه وبين داعية في بلده. بلده في دولة افريقية. وذكر لي ان ذلك له جهود كبيرة في الدعوة
ذكر لي ملخصا للحوار الذي بينه وبين ذلك الداعية في تخطيط - 00:27:27

لما يقدمونه من دعوة في رمضان نفعل كذا ونفعل كذا والاقوات التي يكون فيها برامجهم يعني تواصل في ماذا يقدمون في رمضان؟
قال هذا من اسبوع وانا يوميا بيبني وبين التواصل كل تخطيط لرمضان - 00:27:51

قال واخبرك انه اليوم توفي اليوم توفي هذا من الدعاة وكان يخطط لهذا لهذا رمضان الذي ننتظره نحن ويرتب ماذا يقدم للمسلمين
من اعمال ونصائح ومواعظ وهي تكتب له باذن الله سبحانه وتعالى - 00:28:10

وحالت بينه وبين رمضان المنية وكان يخطط خيرا عظيما يقدمه في بلده لاخوانه المسلمين في رمضان وهو
يخطط ما كان يعلم انه لن يكون من اهل هذا رمضان - 00:28:30

فمثل هذه المعاني مثل ما قال ابو الدرداء رضي الله عنه عدوا انفسكم في الموتى عدوا هذا هذا من اعظم الامور التي تعين
العبد على تزكية نفسه واصلاحه - 00:28:50

حتى قال سعيد بن جبير رحمة الله تعالى قل اه قال كلاما معناه لو غفلت عن اه او لو غفل قلبي عن الموت لخشيت ان يهلك
علي قلبي او يفسد علي قلبي - 00:29:07

فذكر الموت صلاح للعبد ذكر الموت وتذكير نفسه بالموت صلاح له باذن الله سبحانه وتعالى احد السلف اراد ان يعظ احد العصاة
واخذه الى القبور وقال انظر لو كنت مكان هؤلاء - 00:29:25

ماذا تمنى قال اتمنى ان يعيدني الله الى الدنيا لاعمل غير الذي انا اعمله الان. قال انت الان فيما تمناه اعمل قبل ان يصبح الامر
 مجرد ماذا امنية فيقول رضي الله عنه عدوا انفسكم في الموتى - 00:29:46

واعلموا ان قليلا يغنيكم خيرا من كثير يلهيكم او يطفيكم يعني لا ينهكم الانسان في الدنيا انهماكا تماما ولا ايضا يترك العمل للعمل
الدنيوي الذي تتحقق به مصلحته ومصلحة اهله وولده - 00:30:06

لكن لا يجعل الدنيا هي اكبر همه ولا مبلغ علمه ولهذا قال اعلموا ان قليلا يغنيكم خيرا من كثير يلهيكم واعلموا ان البر لا يبلى بل
يبقى وتبقي اثاره الطيبة - 00:30:31

وعوائده الحميدة على العبد في الدنيا والآخرة وان اللائم لا ينسى. مثل ما قال الله سبحانه وتعالى احصاه الله ونسوه وما كان ربك نسيها فاعمال العبد محسنة عليه اعمال العبد حسنها وسيئها محسنة عليه - [00:30:47](#)

فيينتبه العبد اللائم لا ينسى حتى وان نسيه العبد فانه لا ينسى بل محسن على العبد نعم قال رحمة الله ونظر بعض العباد الى صبي فتأمل محاسنه فاتي في منامه وقيل له لتجدن غبها بعد اربعين سنة - [00:31:11](#)

لتجدن غبها بعد اربعين سنة يعني قد لا مثل الاثر الذي تقدم قد لا يكون المراد آآ تحديدا يعني الأربعين تحديدا يعني بعد حين ولو مدة طويلة ولو مدة طويلة تجد غبها ولهذا لا يستهين الانسان - [00:31:34](#)

بالمعاصي اه الذنوب لا يستهين بها لا يستهين بالنظر المحرم وينتبه في هذا المقام من الجوالات الجوالات هذى والله مصيبة الان في هذا الزمان مصيبة عظيمة جدا ودخل الى القلوب - [00:31:54](#)

قلوب المؤمنين النقية دخل اليها من خلال الجوالات اشياء خطيرة جدا وبلاوي جسيمة وكانت يعني قلوبا نقية كانت قلوبا نقية لوثها الجوال شيء عجب خاصة الجوالات التي تسمى الذكية والذكاء بدون زكاة يعد بلاء - [00:32:19](#)

الذكاء بدون زكاء يعد بلاء ومضره على الانسان الذكي غاية الذكاء اذا لم يكن عنده زكاء يكون افة على المجتمع الذي هو فيه ومضره عليه هذه الاجهزه مع ما فيها من اه لوث كثير جدا اصبحت في ايدي - [00:32:51](#)

الغافلين قليل الايمان قليل الطاعة والعبادة قليل العلم فاصبحت تصب في قلوبهم امور صبا وتملؤها ملئا باشياء يعني خطيرة جدا فامررت وخلخت القلوب واوهت الايمان واظعفت اليقين وسببت اذرار كثيرة - [00:33:18](#)

ولهذا يجب على العبد ان يكون ناصحا لنفسه واما كان اه يخلو بنفسه مع هذا الجوال بما فيه من المناظر يظن انه في عافية من نظر الناس اليه فليعلم ان رب العالمين مطلع مطلع عليه سبحانه وتعالى وليتق الله - [00:33:46](#)

جل وعلا وليحافظ على سلامه قلبه اذا كنا مر علينا في الحديث النكتة السوداء بالله عليكم اخبروني كم هي النكت السوداء التي ادخلتها هذه الجوالات الى القلوب كنا نتحدث قبل قليل عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم النكتة السوداء كلما زاد زادت. كم هي النكت التي دخلها - [00:34:10](#)

دخلت هذه الاجهزه ببرامجها من نكت سوداء على كثير من القلوب بعض الناس ليس فقط نكتة سوداء بعضهم تحول من الدين ارتد بسبب الجوالات وبعضهم دخل في اهواء وادواء ومصائب عظام - [00:34:35](#)

الى متى الانسان ينساق مع وراء برامجه المعلبة المهلكة فيجب على الانسان ان يضع نفسه حاجزا يحول بينه آآ وبين آآ ما فيها من المهالك ويتنقى الله سبحانه وتعالى ما ينساق مع هذه الاجهزه حتى توصل به الى وتفضي به الى المهلكة والعياذ بالله. نعم - [00:34:58](#)

قال رحمة الله هذا مع ان للذنب نقدا معجلا لا يتأخر عنه قال سليمان التيمي رحمة الله تعالى ان الرجل ليصيب الذنب في السر فيصبح عليه مذلة. نعم يعني هناك - [00:35:26](#)

مثل ما تقدم الاشارة يعني قد تكون العقوبة معجلة وقد تتأخر قد يكون تأخرها ليس لاسبوع ولا نشاط قد يكون عشر سنوات اربعين سنة قد تتأخر العقوبة قد تكون العقوبة في الآخرة - [00:35:42](#)

فلا يستهين بالانسان بالذنب ويقول لنفسه نعم وقعت في الذنب فما حصل اي كم غرت هذه هذا الفهم كمفرم من اناس نعم قال رحمة الله وقال يحيى بن معاذ الرازى عجبت من ذي عقل يقول في دعائه اللهم لا تشم بي الاعداء لا - [00:36:01](#)

اللهم لا تشم بي الاعداء ثم هو يشمت بنفسه كل عدو له. قيل وكيف ذلك؟ قال يعصي الله نعم. ويشمت. ويشمت يعصي الله ويشمت به في القيمة كل عدو نعم هذا الاثر - [00:36:26](#)

يعني يتعجب يحيى بن معاذ الرازى ممن يقول في دعاء اللهم لا تشم بي الاعداء ثم هو يشمت بنفسه الاعداء بان يرتكب المعاصي والذنوب ثم تكون شماتة عليه يوم القيمة - [00:36:48](#)

تكون شماتة عليه يوم القيمة. نعم وقال ذو النون من خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية نعم ثم قال رحمة الله تعالى فصل وللمعاصي من الاثار القبيحة المذمومة المضرة بالقلب والبدن في الدنيا والآخرة ما لا يعلمه الا الله - [00:37:12](#)

فمنها نعم هذا فصل ننتبه له فصل عظيم جداً نحن من اه من اول ما نقرأ في الكتاب والامام ابن القيم رحمة الله تعالى يحدثنا عن عواقب الذنوب وخطرات الذنوب - 00:37:38

وساق احاديث تلو الاحاديث حتى ظلتنا ان الامر قد تم في البيان في ايضاح عواقب الذنوب واضرارها واذا بابن القيم وهذا من نصحه العظيم رحمة الله عليه يعقد هذا الفصل - 00:37:56

العظيم يقول وللمعاصي من اثار القبيحة المذمومة المظرة بالقلب والبدن في الدنيا والآخرة ما لا يعلمون والا الله ثم يمشي عشرات الصفحات ونحن قبل قليل كنا نظن ان الموضوع استوفي في ذكره عواقب الذنوب لأن كل الذي تقدم هو عواقب للذنوب واظرار لها في الدنيا - 00:38:17

الدنيا والآخرة وهذا الفصل الذي نحن الان بدأنا في في قراءته من نفائس هذا الكتاب فصل عظيم جداً وحقيقة كل مسلم يحتاج ان يقرأ هذا هذا الفصل فصل عظيم ومهم وانا انصح الدعاوة والخطبا والوعاظ - 00:38:41

ان يجعلوا هذا موضوعاً لوعظ الناس في اه في خطبهم ووعظهم يجعل ذلك من يا من يا من اه موضوعاتهم المهمة في خطب الناس اه في الخطب ووعظ الناس وتحدثنا بنعمة الله سبحانه وتعالى - 00:39:04

ربما اول او ثاني خطبة او ثالث خطبة يعني لا تزيد عن ذلك من خطب كانت من هذا من هذا الموضوع نقلت كلام ابن القيم كما هو مجرد وضعت معه الحمد والثناء ومخاطبة عباد الله. والباقي كله نقلته من الامام ابن القيم في هذا الموضوع. وفعلاً - 00:39:26 كلام عظيم جداً الناس يحتاجون اليه الناس يحتاجون حاجة شديدة الى هذا الكلام. اسمعوا ماذا يقول ابن الوزير في كتابه العواصم والقواسم عن هذا الفصل يقول ومن احسن من جمع في ذلك - 00:39:48

ابن القيم يعني من جمع في اثار الذنوب وعواقبها ومن احسن من جمع في ذلك ابن القيم في كتابه الجواب الكافي فقد جود في الزجر عن المعاصي واجاد وابدع وافاد وامتع - 00:40:11

وجاء بما لم يسبق الى مثله وجاء بما لم يسبق الى مثله وفعلاً الذي يقف على كلام ابن القيم يجد ان ابن القيم فعلاً اجاد ونوع في الابرار ورتب واحسن الابرار والاستشهاد والاستدلال - 00:40:32

ان نعم قال رحمة الله فمنها حرمان العلم فان العلم نور يقذفه الله في القلب. والمعصية تطفئ ذلك النور ولما جلس الشافعي بين يدي ما لك وقرأ عليه اعجبه ما رأى من وفور فطنته وتقد ذكائه وكمال - 00:40:54

لفهمه فقال اني ارى الله قد القى على قلبك نوراً فلا تطفئه بظلمة المعصية وقال الشافعي رحمة الله شكت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي وقال اعلم بان العلم فضل - 00:41:19

وفضل الله لا يؤتاه عاصي. هذا الامر الاول من العواقب آآآ القبيحة المذمومة المترتبة على المعاصي والذنوب حرمان العلم حرمان العلم حرمان

العلم - 00:41:39

وكم من اناس حال بينهم وبين طلب العلم الذنوب حرمتهم ذنباتهم من اه من العلم وكلما تحرك فيهم اقبال الى العلم حرمتهم الذنوب منه وحالت بينهم وبينه هذا من جهة ومن جهة اخرى ان المشتغل في العلم - 00:42:06

ان المشتغل في في العلم اذا وقع في الذنوب كانت هذه الذنوب سبباً اياً لحرمانه هو للعلم فربما فقد حسن الفهم الذي كان عند ربما فقد قوة الحافظة التي كانت عنده - 00:42:34

وربما ذهب عنه شيئاً عظيماً حصله في وقت طويل من عمره ف تكون الذنوب سبباً لحرمان من العلم. وذلك مثل ما مر معنا ان العلم نور وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدری ما الكتاب ولا الایمان ولكن - 00:42:54

جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا العلم نوراً ومن كان ميتاً فاحييـناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات. العلم نور نور وظباء لصاحبـه. والمعصية ظلمـة - 00:43:25

وظلمـة المعصـية تطفـئ نورـ العلم تطفـئ نورـ العلم قال رحـمة الله منها حرـمانـ العلم فـانـ العلم نـورـ يقـذـفـه اللهـ فيـ القـلـبـ والـمعـصـيةـ تطفـئـ ذلكـ النـورـ ولـهـذاـ لاـ يـليـقـ بالـعـبدـ - 00:43:49

الذى توقى قلبه واضاء واسرق بنور العلم ان يذهب الى المعاصي يطفئ بها نور العلم الذى اضيء قلبه به قال جلس الشافعى بين يدي ما لك - 00:44:08

ورأى فيه النجابة والذكاء والفطنة فقال انى ارى الله قد القى على قلبك نورا يعني نور العلم فلا تطفئوا بظلمة المعصية نعم قال رحمة الله ومنها حرمان الرزق وفي المسند ان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وقد تقدم وكما ان تقوى الله مجيبة للرزق فترك التقوى - 00:44:27

مجيبة للفقر فما استجلب رزق بمثل ترك المعاصي منها اي من عواقب الذنوب حرمان الرزق وايضا ذهاب البركة التي فيه يحرم الرزق وما كان عنده من رزق لا يبارك له فيه - 00:44:56

يحرم من البركة قال وفي المسند ان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وهذا تقدم معنا استشهد على ذلك بهذا الحديث وايضا بقوله وكما ان تقوى الله مجيبة للرزق وهذا دل عليه الآية التي في سورة الطلاق - 00:45:15

قول الله سبحانه وتعالى ومن يتقالله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ويرزقه من حيث لا يحتسب فتقوى الله سبحانه وتعالى مجيبة للرزق اذا يفهم من ذلك ان ترك التقوى مخلوبة لماذا - 00:45:40

للفقر اذا كانت التقوى مجيبة للرزق فترك التقوى مجيبة للفقر فما استجلب ترك المعاصي فما استجلب رزق بمثل ترك المعاصي نعم قال رحمة الله ومنها وحشة يجدها العاصي في قلبه وبينه وبين الله لا توازنها ولا تقارنها - 00:46:03

لذة اصلا ولو اجتمعت له لذات الدنيا باسرها لم تفي بتلك الوحشة وهذا امر لا يحس به الا من في قلبه حياة وما لجرح بميت الا مو. فلو لم تترك الذنوب الا حذرا من وقوع - 00:46:30

تلك الوحشة لكان العاقل حرريا بتركها. وشكى رجل الى بعض العارفين وحشة يجدها في نفسه. فقال له اذا كنت لقد اوحشت الذنوب فدعها اذا شئت واستأنسي. وليس على القلب امر من وحشة الذنب على الذنب. فالله المستعان - 00:46:47

قال ومنها اي من عواقب الذنوب وحشة يجدها العاصي في قلبه وبينه وبين الله وحشة يجدها العاصي بينه وبين الله. لا توازنها ولا تقارنها لذة اصلا مهما كانت اللذة والعاصي - 00:47:07

اذا كان يجد كالمعاصي التي يغشاها لذة او او متعة فهي لذة فانية في وقتها لكن من عواقب هذه اللذة المحرمة المسخطة لله سبحانه وتعالى انها توجد في قلب العاصي وحشة بينه وبين الله - 00:47:31

وحشة بينه وبين الله سبحانه وتعالى. ان قارنها باللذة التي آآيحصلها في في معصية لم تقارن ولو مثل ما قال ابن القيم لو اجتمعت له لذات الدنيا باسرها اي خير في لذات الدنيا اذا كانت تفقد - 00:47:54

العبد اه او تجلب للعبد وحشة بينه وبين الله سبحانه وتعالى يصبح القلب مستوحش يصلح القلب مستوحش بينه وبين الله سبحانه وتعالى وحشة. بخلاف المؤمن بخلاف المؤمن قلبه مقبل على الله - 00:48:15

وهذا قلبه مستوحش قلبه مقبل على الله مستأنس بطاعة الله سبحانه وتعالى وهذا مستوحش من اثار الذنوب لكن العاصي الذي تراكمت عليه الذنوب لا يحس مثل الميت الذي في الميت الذي في طرف بدنها جرح - 00:48:38

هل يحس باللم فهو ايضا لا يحس وما لميت وما لجرح بميت ايلام فلو ترك الذنوب فلو لم تترك الذنوب الا حذرا من تلك الوقوع تلك الوحشة لكان حرريا تركها - 00:49:03

قال شكى احدهم الى بعض العارفين هذه الوحشة فقال له اذا كنت قد اوحشت الذنوب فدعها اذا شئت واستأنس ادخل في الانس الانس بطاعة الله سبحانه وتعالى دعك من الذنوب التي لا خير فيها ولا طائل من من من ورائها وادخل في الانس الحقيقي - 00:49:23

واللذة الحقيقية التي هي انما تكون بطاعة لله سبحانه وتعالى نعم قال رحمة الله ومنها الوحشة التي تحصل بينه وبين الناس. ولا سيما اهل الخير منهم فانه يجد وحشة بين - 00:49:46

وبينهما وكلما قويت تلك الوحشة بعد منهم ومن مجالستهم وحرم بركة الانتفاع بهم وقرب من حزب الرحمن

وتفوى هذه الوحشة حتى تستحكم. فتفع بينه وبين امرأته وولده - 00:50:03

واقاربه وبينه وبين نفسه فتراء مستوحشا بنفسه. من وتراء مستوحشا من بنفسه. بنفسه نعم اكمل وقال بعض السلف اني لاعصي الله فاري ذلك في خلق دابتي وامرأتي ثم ذكر رحمة الله - 00:50:23

نوع اخر من الوحشة يجدها العاصي الاولى وحشة بينه وبين الله والثانية وحشة وحشة بينه وبين الناس. ولا سيما اهل الخير وهذه المعتبرة اما العصاة فهو ويأهـم آآ على ساكتة واحدة والطيور على اشباهها تقع - 00:50:50

لكن معتبر الوحشة التي تقع بينه وبين اهل الخير كلما جاء الى مجلس فيه صلحاء واهل الخير استوحش من المجلس وربما لم تحب نفسه اصلا الدخول فيه ولا تقبل عليه - 00:51:14

فهذه وحشة سببها العاصي سببها العاصي والذنوب فانه يجد بينه وبين اهل الخير وحشة وكلما قويت تلك الوحشة بعد منه ماذا يترب على بعده من اهل الخير اذا بعد من اهل الخير اصبح نهبة لاهل الشر - 00:51:31

اذا بعد من اهل الخير اصبح نهبة لاهل الشر واهل الفساد اذا بعد عنهم حرم بركة الانتفاع بهم وقرب من حزب الشيطان بقدر بعده من حزب الرحمن هذه الوحشة التي تكون بين العبد - 00:51:56

وبين اهل الخير واهل الفضل واهل الصلاح تفظي به الى ان تصله بحزب الشيطان ويكون منهم ويصبح من جنود الشيطان والعياذ بالله ولهذا من من الاضرار العظيمة للذنوب انها توجد في قلب العاصي هذه الوحشة - 00:52:18

ولهذا لا يرغب في مجالس الخير مجالس التعليم مجالس التذكرة مجالس الوعظ ما نرحب في شيء منها ولا تألفها نفسه حتى اذا كان يستمع الى المذيع اذا دور المذيع فجاءت موعظة او ذكرى استوحشت نفسه ما تقبل. اذا جاء اللهو والباطل الحرام اقبلت - 00:52:47

نفسه على ذلك هذا كله من من الاضرار التي تجرها ان العاصي والذنوب على العبد قال رحمة الله ومنها تعسir اموره عليه فلا يتوجه لامر الا يجده مغلقا مغلقا دونه او - 00:53:11

متعرضا عليه وهذا كما ان من اتقى الله جعل له من امره يسرا فمن عطل التقوى جعل له من امره عسرا ويا لله العجب كيف يجد العبد ابواب الخير والمصالحة مسدودة عنه وطرقها معسرا عليه وهو لا - 00:53:31

ايعلم من اين اوتى هذا ايضا من عواقب الذنوب تعسر الامور كل ما دخل من في باب من الابواب وجد مغلق ويجد اموره متعرضا وما علم ان هذا اه التعسر - 00:53:51

من عواقب ذنبه من عواقب ذنبه واثامه وخطاياه وانظر الى استدلال ابن القيم على هذا المعنى بقوله جل وعلا ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا هذا نظير استدلاله المتقدم على ان ان - 00:54:12

ان العاصي مجربة للفقر واستدل على ذلك بماذا ومن يتق الله آآ بكاء ومن يتق الله يكفر يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب اجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب - 00:54:36

فاستدل بها على هذا المعنى قال اذا كانت التقوى مجربة للرزق فترك التقوى مجربة للفقر اذا كانت التقوى مجربة للتيسير فتركها مجربة لماذا تعسir لكان التقوى مجربة للتيسير ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا - 00:55:00

والایتان كلها في سورة الطلاق اه كذلك ترك التقوى مجربة التعسir نعم قال رحمة الله ومنها ظلمة يجدها في قلبه حقيقة يحس بها كما يحس بظلمة الليل البهيم اذا ادھم. فتصير ظلمة المعصية لقلبه كالظلمة الحسية لبصره - 00:55:24

ان الطاعة نور والمعصية ظلمة. وكلما قويت الظلمة ازدادت حيرته حتى يقع في البدع والضلالات والامور المهلكة وهو لا يشعر كاعمى خرج في ظلمة الليل يمشي وحده وتفوى هذه الظلمة حتى تظهر في العين ثم تقوى حتى تعلوا الوجه وتصير سوادا فيه يراه كل احد - 00:55:52

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهم ان للحسنة ضياء في الوجه ونورا في القلب وسعة في الرزق وقوة وفي البدن ومحبة في قلوب الخلق. وان للسيئة سوادا في الوجه وظلمة في القلب ووهنا في البدن - 00:56:18

نفاصا في الرزق وبغضا في قلوب الخلق. نعم لعل هذه اه تؤجل نسأل الله الكريم اه رب العرش العظيم باسماته الحسنة وصفاته العليا
ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا - 00:56:38

علماء توفيقا وان يصلح لنا شأننا كله. والا يكنا الى انفسنا طرفة عين. اللهم نفوسنا تقوها زكها انت خير من زكها انت ولها وموالها.
اللهم انا نسائلك الهدى والتقوى والشفاعة والغنى. اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات. والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم
واللاموات - 00:56:55

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا.
اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا. واجعله الوارث منا واجعل - 00:57:25

وانا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ ولا تسلط علينا من لا
يرحمنا. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:57:45

اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:58:06